

كلوا واشربوا هنيئًا بما أسلفتم في الأيام الخالية	عنوان الخطبة
١/ العمل الصالح أنيس المؤمن ٢/ عظيم الأجر من الغفور الشكور ٣/ الصبر على طاعة الله	عناصر الخطبة
مركز حصين للدراسات والبحوث	الشيخ
١١	عدد الصفحات

الْحُطْبَةُ الْأُولَى:

الحمد لله الغفور الشكور، يغفرُ الكثيرَ من الزلل، ويشكرُ القليلَ من العمل، ويجزي عباده بأحسن ما كانوا يعملون، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبدُ الله ورسوله، صلى الله عليه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد: فاتقوا الله -عبادَ الله- حق التقوى، وراقبوه في السر والنجوى، (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ).

عبادَ الله: “أنا عمَلَك الصالح!”



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+ 966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

ما أطيب هذه الكلمة عندما يسمُّها العبدُ في قبره، حيثُ يَحْتَاجُ إلى أنيسٍ يُؤنسه.

لقد أخبرنا نبينا -صلى الله عليه وسلم- أن المؤمن في هذا الموطن: "يأتيه رجلٌ حسنُ الوجه، حسنُ الثياب، طيبُ الريح، فيقول: أبشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، أبشِرْ بِكَرَامَةٍ مِنَ اللَّهِ وَنَعِيمٍ مُقِيمٍ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ! فيقول له: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجَّهَكَ الْوَجْهَ بِحَيْرٍ بِالْخَيْرِ. فيقول: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحِ، كُنْتَ وَاللَّهِ سَرِيعًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ، بَطِيئًا عَنِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا" (رواه أحمد).

فيا أيها العبدُ المؤمنُ الذي يعملُ الصالحات، ويجتهدُ في شهر الخير والبركات-: أبشِر.. أعمالُك الصالحة ستحوطُك في قبرك، تدفعُ عنك السوء، يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، إِنَّهُ يَسْمَعُ خَفَقَ نَعَالِهِمْ حِينَ يُؤَلَّوْنَ عَنْهُ، فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا، كَانَتْ الصَّلَاةُ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَكَانَ الصِّيَامُ عَنْ يَمِينِهِ، وَكَانَتْ الزَّكَاةُ عَنْ شِمَالِهِ، وَكَانَ فِعْلُهُ



الْحَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصَّلَاةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ،
 فَيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ، فَتَقُولُ الصَّلَاةُ: مَا قَبْلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَمِينِهِ،
 فَيَقُولُ الصَّيَّامُ: مَا قَبْلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَسَارِهِ، فَتَقُولُ الزَّكَاةُ: مَا قَبْلِي
 مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ، فَتَقُولُ فِعْلُ الْحَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصَّلَاةِ
 وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ: مَا قَبْلِي مَدْخَلٌ” (رواه ابن حبان).

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ وَعَدَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ الْحَيَاةَ
 الطَّيِّبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَالنَّعِيمَ الْمَقِيمَ فِي الْآخِرَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا
 مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ
 مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [النحل: ٩٧].

العملُ الصالحُ كلُّ ما شرَّعه اللهُ تعالى من قولٍ أو عملٍ يُتَقَرَّبُ به إليه، إن
 أدَّاه العبدُ مخلصًا موافقًا لهدي النَّبِيِّ -صلى اللهُ عليه وسلم- كانَ جزاؤُهُ
 من اللهُ أحسنَ ما يكون.



يا عبدَ الله: إِنَّ حَدَّثَتَكَ نَفْسُكَ بِالتَّوَابِي وَالْفُتُورِ، فَذَكَّرَهَا بِعَظِيمِ الْأَجُورِ،
 مِنْ رَبِّ غَفُورٍ شَكُورٍ، يَجْزِي عَلَى الْقَلِيلِ الْكَثِيرَ، لَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ: (وَمَنْ
 يَغْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ) [الشورى: ٢٣].

إِذَا صُمْتَ، فَتَرَكْتَ طَعَامَكَ وَشَرَابَكَ وَشَهْوَتَكَ لِأَجْلِ اللَّهِ تَعَالَى مَعَ أَنْ
 نَفْسِكَ تَتَوَقَّعُ إِلَيْهَا، فَذَكَرْ نَفْسَكَ بِبَابِ الرَّيَّانِ، يَقُولُ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ-: "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مَعَهُمْ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَدْخُلُونَ
 مِنْهُ، فَإِذَا دَخَلَ آخِرُهُمْ، أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ" (رواه البخاري
 ومسلم).

إِنَّ تَغَيَّرَتْ رَائِحَةُ فَمِكَ مِنْ صِيَامِكَ، فَذَكَرْ نَفْسَكَ بِأَنَّ ذَلِكَ أَطِيبُ عِنْدَ
 اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ. أَلَمْ يَقُلِ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "وَالَّذِي نَفْسُ
 مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطِيبُ عِنْدَ اللَّهِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِنْ رِيحِ
 الْمِسْكِ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ
 فَرِحَ بِصَوْمِهِ" (رواه البخاري ومسلم).



حِينَ تَسْعَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، حَتَّى تُوَدِّيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ،
أَعْلَمَ أَنَّكَ عَلَى مَوْعِدٍ بِالكَرَمِ وَالْفَضْلِ مِنَ اللَّهِ، أَنْتَ عَلَى بُشْرَى بِفَرَحِ اللَّهِ
وَإِقْبَالِهِ عَلَيْكَ، كَفَرِحِ أَهْلِ الْغَائِبِ بِقُدُومِهِ عَلَيْهِمْ.

أَوْلَم تَسْمَعْ حَدِيثَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لَا يُوطَأُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ
الْمَسَاجِدَ لِلصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ إِلَّا تَبَشَّشَ اللَّهُ لَهُ كَمَا يَتَبَشَّشُ أَهْلُ الْغَائِبِ
بِعَائِبِهِمْ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ" (رواه ابن ماجه).

عندما تسجدُ بينَ يديِ الله فأنت تقوم بأحب الأعمالِ إلى الله. ألم يسأل
ثوبانُ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- عن أحبِّ الأعمالِ إلى الله،
فَقَالَ لَهُ: "عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً ، إِلَّا
رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ" (رواه مسلم).

تُصَلِّيَ اللَّهُ رَكَعَتَيْنِ، لَا تَعْمَلُ فِيهِمَا، تُقْبَلُ فِيهِمَا عَلَى اللَّهِ خَاشِعًا مُخْبِتًا، فَيَغْفِرُ
اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ، يَقُولُ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ



تَوْضِئاً فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ثُمَّ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ لَا يَسْهُو فِيهِمَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ” (رواه أحمد)، ويقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: “إِنَّ الْمُسْلِمَ يُصَلِّي وَخَطَايَاهُ مَرْفُوعَةٌ عَلَى رَأْسِهِ، كُلَّمَا سَجَدَ تَحَاطَّتْ، فَيَفْرُغُ حِينَ يَفْرُغُ مِنْ صَلَاتِهِ، وَقَدْ تَحَاطَّتْ خَطَايَاهُ” (رواه الطبراني).

عندما تُقبل على كتاب الله تعالى لتتلوه، تذكر أنك تروي رُوحَكَ الظَّمَأَى مِنَ الرُّوحِ والنُّورِ، وتملأ قلبك هدىً وشفاءً، وتثقل موازينك بالأجر العظيم. أولم تسمع قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: “مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَلِهَا، لَا أَقُولُ الْم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَا مٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ” (رواه الترمذي).

إِنَّ خْتَمَةً وَاحِدَةً تَعْدُلُ لَكَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ مِلايِينَ حَسَنَةً، فَأَقْبِلْ وَلَا تَتَوَانَّ.

يا عبد الله: إن عَشْرَ آيَاتٍ تتلوها خير لك من الدنيا وما فيها، يقول -صلى الله عليه وسلم-: “مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ، كُتِبَ لَهُ فِئْطَارٌ، وَالْفِئْطَارُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا” (أخرجه الطبراني).



بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعي وإياكم بما فيه من الآيات
والذكر الحكيم، وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه،
وبعد:

فاتقوا الله - عباد الله - وراقبوه، وأطيعوه ولا تعصوه.

إخوة الإسلام: ما أجمل تلك النداءات الربانية يوم القيامة، عندما يعلم
العبد عظيم فضل الله وكبير ثوابه وإحسانه.

يوم أن ينادي سبحانه: (يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ *
الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ * ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ *
يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ
الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ *
لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ) [الزخرف: ٦٨-٧٣].



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

إِنَّ سَبَبَ هَذِهِ الْكِرَامَةِ وَالْجِزَاءِ الْعَظِيمِ تِلْكَ الْأَعْمَالُ الَّتِي تَعْمَلُهَا الْآنَ:
 (وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ).

سَتَحْمَدُ ظَمَأَكَ وَجُوعَكَ لِأَجْلِ اللَّهِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ، حِينَ يُقَالُ لَكَ وَأَنْتَ فِي
 قِصُورِكَ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ، وَالنَّعِيمِ الْمَقِيمِ: (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي
 الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ) [الحاقة: ١٩-٢٤].

عندما ترى درجات الجنة، والتفاوت العظيم بينهما، تتمنى حينئذ أن تُردَّ
 إلى الدنيا، كي تزداد اجتهادًا في طاعة الرحمن، يقول النبي -صلى الله عليه
 وسلم-: “لَوْ أَنَّ عَبْدًا خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمٍ وُلِدَ إِلَى أَنْ يَمُوتَ هَرَمًا فِي
 طَاعَةِ اللَّهِ لَحَقَّرَهُ ذَلِكَ الْيَوْمُ، وَلَوْ دَأَّ أَنْهُ يُرْدُّ إِلَى الدُّنْيَا كَيْمَا يَزْدَادَ مِنَ الْأَجْرِ
 وَالنَّوَابِ” (رواه أحمد).

إِنَّ الْمُؤْمِنَ فِي حَاجَةٍ إِلَى الصَّبْرِ وَالتَّصَبُّرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ.



تصَبَّر؛ لِأَنَّ اللَّهَ ذُو الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ، وَهُوَ وَحْدَهُ الْمُسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ، وَمَهُمَا قَدَّمَ الْعَبْدَ فَلَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ.

أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: (رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا؟) [مريم: ٦٥].

تصَبَّر؛ لِأَنَّ الْجَنَّةَ حُقِّتْ بِالْمَكَارِهِ، وَاللَّهُ يَقُولُ: (وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا) [الإنسان: ١٢].

تصَبَّر؛ فَإِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةً. يَقُولُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: “أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ” (رواه الترمذي).

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ إِيمَانًا لَا يَرْتَدُّ، وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ، وَمُرَافَقَةَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي أَعْلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ.



اللهم انصر عِبَادَكَ المجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِكَ، وَدَمَّرِ الْيَهُودَ الْقَتْلَةَ الْمُجْرِمِينَ،
وَنَجِّ بِرَحْمَاتِكَ عِبَادَكَ الْمُسْتَضْعَفِينَ.

اللهم وَفَّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِ لِلدِّيرِ وَالتَّقْوَى، رَبَّنَا آتِنَا
فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com